Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (24): 30 Jun 2021
P: 128 - 151
ISSN: 2522-3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (24): 30 يونيو 2021 م
ص: 128 - 151

Social Challenges Single Mother's Confront in Raising their Children: Case study

Suhad Mohammed Alatawi
Faculty of Education &Arts || University of Tabuk || KSA

Abstract: This study aims to identify the social challenges a single mother faces during raising her children as well as the strategies she adopts to overcome these challenges. To achieve these aims, the researcher used a qualitative approach where interviews were conducted on four single mothers from Tabuk, Saudia Arabia. The data has been illustrated in light of the Social Role Theory which states that " A role of a person is a model image of the social behavior that suites the situation and the expectation of the group" (Sergent 1965). The study has concluded that there are two common social challenges single mothers face during raising their children. i.e, gender role and social authority. Furthermore, the study has concluded that they adopt common strategies to confront these challenges. Based on such conclusions the researcher introduced some related recommendations.

Keywords: single mother, social challenges, qualitative approach, Social Role Theory, widows, divorced, deserted, gender role, social dominance.

التحديات الاجتماعية التي تواجه الأم الوحيدة في تربية أبنائها في مدينة تبوك: دراسة حالة

سهاد محمد العطوي
كلية التربية والآداب || جامعة تبوك || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات الاجتماعية التي تواجه الأم الوحيدة في تربية أبنائها، وكذلك التعرف على الأساليب التي استطاعت من خلالها مواجهة هذه التحديات. وقد اتبعت الباحثة المنهج النوعي لملاءمته لأهداف الدراسة، حيث استخدمت الباحثة طريقة دراسة حالة كونها أفضل طريقة تتناسب مع هذه الدراسة. وتكون مجتمع الدراسة الأصلي من الأمهات الوحيدات (الأرامل، المطلقات، المهجورات) من منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية. وباعتماد نظرية الدور الاجتماعي فقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن هناك تحديان اجتماعيان مشتركان تواجههما هؤلاء الأمهات الوحيدات في تربية أبنائهن وهما المكانة الجندرية والسلطة المجتمعية، بالإضافة إلى تبنيهن لأساليب مشتركة والتي تمكنهن من مواجهة هذه التحديات. وبناءً على هذه النتائج فقد أوصت الباحثة ببعض التوصيات في نهاية الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأم الوحيدة، التحديات الاجتماعية، المنهج النوعي، نظرية الدور الاجتماعي، الأرامل، المطلقات، المهجورات، المكانة الجنادرية، السلطة المجتمعية.

المقدمة:

تعتبر الأسرة النواة الأساسية في المجتمع والمكون الرئيسي له ولذلك فإن صلاح أو فساد أي مجتمع يعتمد دوماً على الأسرة. وتعتمد الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء على علاقة من أسمى العلاقات في المجتمع بين كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر ألا وهما الأب والأم، فترابط الأسرة من ترابط علاقتها، لذلك فإن تربية الأبناء تعتبر مسؤولية عظيمة يتشاركها كلاً من الأب والأم بحيث يتحمل كل طرف جزءا منها وبالتالي تتوزع الأعباء على الطرفين، قال صلى الله عليه وسلم: " الرجل راع ومسئول عن رعيته والمرأة راعية ومسئولة عن رعيتها " أخرجه البخاري، كتاب: الأحكام، باب: قول الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، رقم6719، ص121.

ولكن تنحي أحد الأبوين عن دوره قد يؤدي إلى خلل أو قصور في التنشئة الاجتماعية للأبناء تماما كما هو الحال لدى حالة الأم الوحيدة في مجتمعاتنا العربية إذ تضطر إلى تولي المسؤولية كاملة إما بسبب وفاة زوجها وهنا تصبح التربية مسئولية الأم الأرملة، أو نتيجة انفصالهما فتتولى الأم المطلقة عملية التربية أو قد يكون نتيجة لهجر الزوج لزوجته وهنا تتولى الأم المهجورة التربية وحدها. وكونها أصبحت أما وحيدة، فهذا يعني تضخم التحديات أمامها، وزيادة الضغوط والأعباء عليها، وتعدد الأدوار التي ستقوم بها، فنظراً لإيقاعات الحياة وصعوباتها والمجهودات اليومية المستمرة والطبيعة السيكولوجية للمرأة فإن ذلك يجعلها أكثر استجابة للضغوط (المطوع، 2007).

وكحقيقة موجودة في المجتمع، فإن الطلاق والترمل والهجر له أثاره على كل الأطراف المعنية به وخصوصاً المرأة، فهي من يحتضن الأبناء ويتولى تربيتهم، فنتيجة لذلك تزداد الضغوطات والتحديات أمامها وتجد نفسها فجأة تحمل أعباءً كانت مشتركة بينها وبين الأب الذي يسبب لها ولأبنائها كثيرا من المشاكل حيث أظهرت دراسات عديدة أن الأبناء ذوي الأب الغائب يعانون مشاكل اجتماعية ونفسية متعددة (السلمي، 2012)، وهنا يأتي دور الأم الوحيدة في التعويض عن هذا الغياب فتستمر في تربية أبنائها وإعالتهم، والمحافظة عليهم في مجتمع ينظر للأم الوحيدة نظرة انتقاص لوضعها الاجتماعي مما يجعلها تقف أمام تحديات اجتماعية تؤثر بشكل أو بآخر في تربيتها لأبنائها. وستتناول هذه الدراسة قضية الأمهات الوحيدات اللواتي اضطرتهن الظروف لتربية أبنائهن بمفردهن في مجتمع تسوده العادات، وتحدد إطاره المعتقدات، وتسيطر على أفراده التقاليد، مما يخلق أمام هؤلاء الأمهات نوعا من التحديات وهي التحديات الاجتماعية (بن حسن، 2012).

مشكلة الدراسة:

من المشكلات التي تمثل تهديدا لكيان أي أسرة في المجتمع غياب الأب عن هذه الأسرة، لأنه يترك وراءه أثرا لا يمكن الاستهانة به من الاضطراب الاجتماعي والاقتصادي والنفسي سواء للأم أو الأبناء، وبغض النظر عن أسباب هذا الغياب فإنه ذو تأثير كبير وبخاصة على الزوجة التي تجد نفسها وحيدة تحت حكم ظروف اجتماعية، والتي تتمثل في نظرة المجتمع السلبية للأم الوحيدة، إضافة إلى الضغوطات النفسية نتيجة لتلك النظرة فضلاً عن الضغوطات الاقتصادية حيث أصبحت بلا معيل بل هي المعيل نفسه (الغامدي، 2009). فتقع الأم الوحيدة تحت جميع هذه الضغوطات والتي تتطلب منها مجهودا مضاعفاً، وتبقيها باستمرار في مواجهة الكثير من التحديات التي تقف حائلا بينها وبين أدائها لدورها في عملية التربية.

وتعتبر الأم الوحيدة ظاهرة عامة في جميع المجتمعات على اختلاف حالاتها (المطلقة والأرملة والمهجورة) وقد تناولت العديد من الدراسات في الدول العربية وفي المملكة العربية السعودية التحديات المختلفة التي تؤثر في حياة الأم الوحيدة وأبنائها كالتحديات الاقتصادية والنفسية والثقافية وغيرها والتي تتفاوت تأثيراتها في حياة الأم الوحيدة تبعا لظروفها ولمجتمعها الذي تعيش به، ولكن بالرغم من كثرة هذه الدراسات إلا أن معظمها قد اهتمت بمناقشة

التحديات بشكل عام مثل دراسة (كاظم، 2008)، أو التحديات الاقتصادية والنفسية فقط كدراسة (خويطر، 2010). وعلى حد علم الباحثة لم يتم حتى الآن إجراء أية دراسة حول التحديات الاجتماعية وتناولها باستخدام المنهج النوعي وخاصةً في منطقة تبوك، حيث أن هناك ندرة في دراستها رغم كونها أكثر التحديات ارتباطا بتربية الأبناء (الكعبي، 2009).

أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلين التاليين:

1- ما أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه الأم الوحيدة في تربية أبنائها؟
2- كيف واجهت الأم الوحيدة التحديات الاجتماعية في تربية أبنائها؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه الأم الوحيدة في تربية أبنائها.
2. بيان كيف واجهت الأم الوحيدة التحديات الاجتماعية في تربية أبنائها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في تسليط الضوء على فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأم الوحيدة (المطلقة – الأرملة – المهجورة) وما تواجهه من تحديات اجتماعية. حيث تتناول هذه الدراسة بشكل متعمق هذا الجانب من التحديات في المملكة العربية السعودية عامة وفي منطقة تبوك خاصة والذي حسب معرفة الباحثة لم يتم التطرق إليه حتى وقت كتابة هذا البحث، وفي الوقت نفسه تستند هذه الدراسة إلى نظرية الدور الاجتماعي (Social Role) Theory (Eggle،2012) والتي من خلالها يتم توضيح أهمية ارتباط الدور الاجتماعي بنوع الأفراد أي تأثير الأم الوحيدة كأنثى في ما تواجهه من تحديات اجتماعية، وأيضا حسب معرفة الباحثة فإنه لم يتم تناولها بشكل متعمق في دراسة خاصة بالتحديات الاجتماعية فقط، ولعل أهمية هذه الدراسة أيضا هي أنها تعتمد البحث النوعي وليس الكمي إذ ستعتمد الباحثة على المقابلة المتعمقة، وبالتالي فإن هذه الدراسة ستثري الدراسات الأخرى التي تتناول التحديات الاجتماعية التي تواجه الأمهات الوحيدات في تربية أبنائهن.

وبناء على ما ستقدمه الدراسة الحالية من معلومات وما يمكن أن تسفر عنه من نتائج مستمدة من واقع الأم الوحيدة، فإن الباحثة تأمل أن يتم تطويع النتائج تطبيقياً في خدمة هذه الفئة تحت مسمى واحد وهو الأم الوحيدة والذي سيكون بمثابة مظلة (Umbrella word) يندرج تحتها عدد من المسميات (المطلقة – الأرملة – المهجورة) إيمانا من الباحثة أن هذه الفئات جميعا تشترك في ثلاث أمور تجعل منها فئة اجتماعية واحدة وهي الأمومة، وغياب الأب، والتحديات الاجتماعية التي تواجههن في تربية الأبناء. وترى الباحثة انه قد تستفيد جهات معينة من هذه الدراسة مثل بعض المؤسسات الاجتماعية والجهات الحكومية المعنية بشؤون هذه الفئة لتسهيل الخدمات المقدمة لها. كما تفيد المدارس في التعامل مع الطلاب من أبناء هذه الفئة وبالتالي تقديم المساعدة والدعم الملائم لأمهاتهم، كما أنها تقدم للأمهات الوحيدات أنفسهن استراتيجيات وخطط معتمدة على تجارب حية مشابهة قد تساعد في توضيح التحديات الاجتماعية وكيفية تجاوزها والتعامل معها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الجوانب التالية:

- الحدود الموضوعية: التحديات الاجتماعية فقط التي تواجه الأم الوحيدة في تربية أبنائها.
- الحدود المكانية: مدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: تمت الدراسة خلال عام 1441هـ.

مصطلحات الدراسة:

- **مصطلح الأم الوحيدة:**

- يشير إلى الأم التي تربي أبنائها دون مساعدة الزوج وذلك بسبب إما طلاقها أو ترملها أو هجر الزوج لها. وهذا المصطلح متداول في البيئات الأجنبية (Mather، 2010) وحتى في البيئات الإسلامية (جابريل، 2014) كل حسب ثقافته.
- والتعريف الإجرائي الذي تتبناه الباحثة هو ما يتناسب مع تعاليم الدين الإسلامي كالتالي:
- الأم الوحيدة هي الأم التي تربي أبنائها بمفردها دون مشاركة الزوج وذلك بسبب انفصالهما إما بالطلاق أو الوفاة أو الهجر.

- **التحديات الاجتماعية في تربية الأبناء:**

- مفهوم التحديات لغة: التحديات جمع تحدي، والتحدي في اللغة بمعنى: الحادي: المتعمد للشيء. يقال حداه وتحداه وتحراه بمعنى واحد. وهو حديا الناس؛ أي: يتحداهم ويتعمدهم. قال الجوهري: تحديت فلانا: إذا باريته في فعل، ونازعته الغلبة. وهي الحديا. وأنا حدياك في هذا الأمر؛ أي: أبرز لي فيه. (ابن منظور، 1986م: ج: 3، ص 90).
- مفهوم التحديات اصطلاحا: " التحديات هي تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو العالمية" (أنيس، ٢٠٠٥: ١٦).

- **المفهوم الإجرائي للتحديات الاجتماعية في تربية الأبناء:**

- هي التطورات أو المتغيرات أو المشكلات أو الصعوبات أو العوائق الاجتماعية النابعة من البيئة المحلية للأم الوحيدة، والتي تشكل تهديداً وتأثيراً على الروابط القوية التي تجمعها مع أبنائها وتؤثر على تربيتها لهم.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

التنشئة الاجتماعية Socialization

يعتمد المجتمع في قوته وسلامة أسسه وصلابة بنيانه على قوة أفراده بشكل كبير، إذ ترتبط سلامته بسلامة الصحة الاجتماعية والنفسية لأفراده، لأن الفرد هو المحور الأساسي لمجتمعه، وبالتالي فإن الدور الذي يؤديه سيؤدي إلى النهوض والارتقاء بمجتمعه، فكلما كان الفرد واعيا وذو فكر راقي كان المجتمع كذلك واعياً وأكثر رقياً، والعكس صحيح، وتعتبر التنشئة الاجتماعية هي الوسيلة التي تبث المثل العليا والقيم لدى الفرد والتي تتماشى مع قيم

المجتمع، حيث تجعل من أفراده أشخاصا سعيدين، ناجحين في علاقاتهم الاجتماعية، متوافقين في حياتهم (البارودي، 2015).

ولكي يحظى أي مجتمع بأفرادٍ بارزين وذوي دورٍ فعال في الوصول إلى التقدم الاجتماعي فلا بد من الاهتمام بتنشئتهم الاجتماعية، والتنشئة كعملية هي غاية في الضرورة حيث لا يكاد أي نظام اجتماعي أو مؤسسةٍ رسمية أو غير رسمية أن تخلو منها، وتعتبر الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأهمها متمثلة بالأب والأم- الدعامة الأساسية لهذه الأسرة- واللذان يتوليان أول مراحل عملية التنشئة الاجتماعية (البارودي، 2015)، فعلاقة الوالدين ببعضهما والتوافق بينهما له أهمية كبيرة في سلوك الفرد ومساعدته على تحقيق التكيف الاجتماعي إذ يرى العزة (2015) أن دور الوالدين والتفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة يساهم في تكوين خبرات جديدة للأبناء وإشباع حاجاتهم النفسية والجسدية وإعدادهم كأفرادٍ صالحين اجتماعياً، ولكن النتيجة تختلف عند توتر العلاقة بين الوالدين أو انفصالهما أو غياب أحدهما وتولي الآخر كامل المسؤوليةِ وحده مما قد يؤدي إلى حدوث التفكك الأسري كما هو الحال مع الأم الوحيدة والذي سيتم التركيز عليه في هذه الدراسة.

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

قبل أن نتطرق إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية وما يعنيه هذا المفهوم لابد أن نشير أولاً إلى أنه لا يوجد تعريف شامل وجامع له، فمفهوم التنشئة الاجتماعية وجد الطريق إلى مختلف مجالات المعرفة (علم الاجتماع، الانثربولوجيا، علم النفس، وغيرها) وفي المعاجم والقواميس، وكذلك في الأبحاث والدراسات التربوية والاجتماعية. لذلك نجد أن المهتمين في هذا المجال يعرفون هذا المصطلح كل حسب تخصصه فضلاً عن أن التنشئة الاجتماعية هي عملية مرتبطة بالإنسان وبالتالي فهي عملية نسبية تتغير عبر الزمان والمكان.

التعريف اللغوي للتنشئة الاجتماعية: ذكر ابن منظور في لسان العرب كلمة التنشئة من الفعل نشأ، ينشأ، نشوء أو نشاء بمعنى ربا وشب. (ابن منظور، 1997، ص25)

أما تعريف التنشئة الاجتماعية اصطلاحاً: فهي تعرف حسب معجم مصطلحات علم الاجتماع بأنها " العملية التي يصبح الأفراد من خلالها – وبتعلمهم أنماط التصرف والتفكير السائدة في محيطهم وباستبطانهم هذه الأنماط ودمجها بشخصيتهم – أعضاءً من مجموعات أو جماعات يكتسبون في ظلها وضعاً محدداً " (ص157).

ويؤكد إميل دور كايم بقوله عن التنشئة الاجتماعية "أنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعادٍ اجتماعية وثقافية، تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد داخل مجتمعه". فنستنتج أن التنشئة الاجتماعية عملية أساسها تشكيل شخصية الفرد منذ ولادته وإعداده للحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتفاعل فيها مع أسرته والآخرين من حوله، وهي من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم.

ولكن البعض الآخر يرى أن التنشئة ذات مفهوم أعمق بكثير وأنها عملية تعليم وتعلم وتربية، ترتكز على التفاعل الاجتماعي هدفها منح الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) معاييراً وسلوكاً واتجاهات مناسبة تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق معه بشكل يتناسب مع الأدوار الاجتماعية المختلفة وبالتالي قدرته على التفاعل والاندماج (زهران، 1999).

وبناء على التعريفات السابقة يظهر أن التنشئة الاجتماعية من أكثر العمليات الاجتماعية تأثيرا في تشكيل حياة الأفراد والجماعات لأنها أول عملية يتم من خلالها تحديد شخصية الفرد وإعطائها سماتها المميزة. وحيث أن الدراسة الحالية تركز على التحديات التي تواجه الأم الوحيدة في تنشئة أبنائها فانه من المهم الأخذ بعين الاعتبار

العلاقات الاجتماعية في محيط الأم الوحيدة وكيفية تدخلها وتأثيرها في تنشئة أبنائها وبالتالي قد تساعد أو تعرقل تربية الأم لهم مما قد يسبب تحديات حقيقية لها.

أهمية التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية ذو أهمية كبيرة خاصة في التأثير بالفرد وتوجيهه وبالتالي تحقيق مجتمع متوازن ذو مستوى اجتماعي وثقافي وحضاري يتمتع بالانسجام والتكيف والتعاون بين الأفراد، وتتمثل أهمية التنشئة الاجتماعية بما يلي:

1- تساعد الفرد على التكوين الاجتماعي أي تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث يمتلك منذ ولادته استعدادات نفسية وعقلية وأخلاقية تمكنه من أن يكون كائن اجتماعي فعال في مجتمعه كما عبر دور كايم: " الفرد اجتماعي بطبعه ".
2- تعمل على توفير الحاجات الأساسية للفرد حيث يولد عاجزاً ومعتمداً بشكل كلي على من حوله، وبخاصة الاحتياجات النفسية كحاجته إلى الحماية والاستقرار النفسي، فبفضل الوالدين وأسرته يتحقق له النمو الجسمي والاجتماعي والنفسي الصحيح. (رشيد، 2007)
3- أنها عملية تربوية يكتسب الفرد من خلالها ثقافة مجتمعه وذلك من خلال كل من له علاقة بالطفل كوالديه أو إخوته أو معلمه حيث تعتمد عملية اكتسابه لقيم وعادات وثقافة مجتمعه على نموذج خاص يؤثر به ويمكنه من النمو والتكيف مع المجتمع (البارودي، 2015).
4- إن التنشئة الاجتماعية هي وسيلة للمحافظة على الثوابت الحضارية للمجتمع وبقاءه عن طريق نقل التراث الحضاري والقيم الاجتماعية والثقافية من جيل إلى آخر(بلعيد، 2010).
5- تحقيق التطبيع الاجتماعي وتعليم الفرد لأدواره الاجتماعية- والذي سيتضح لنا بصورة أكثر تفصيلا فيما بعد في نظرية الدور الاجتماعي- حيث أن لكل دور قيم وسلوكيات تحكمها ومن المفروض على من يشغل هذه الوظيفة أن يكتسبها (الدور الوظيفي) (رشيد، 2007).
6- تؤدي كذلك إلى الوصول بالطفل إلى ما يعرف بالضبط الاجتماعي حيث تساعده على ضبط السلوك وإشباع الحاجات واكتساب الأساليب المتمثلة بالضبط الاجتماعي كي يتحدد سلوكه الاجتماعي مع أفراد مجتمعه (البارودي، 2015).

دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وأثرها في تربية الأبناء:

مما لا شك فيه أن للأسرة أثر كبير في تنشئة الفرد، حيث اتضح أن فكرة الفرد وضميره ونظرته لنفسه، وأسلوبه في حل مشكلاته ومعاملته للناس، وما يكتسبه خلال طفولته من قيم واتجاهات دينية وغير ذلك... . يصعب تحريره فيما بعد، كما يتضح أن أفكارنا نحو الناس وصلاتنا العاطفية بهم، هي أفكار وصلات تعلمناها في الصغر ضمن محيط الأسرة على غرار صلاتنا بآبائنا وأمهاتنا وإخوتنا، واتجاهاتنا نحو الرؤساء، والمرؤوسين، والأصدقاء، والأداء، والأقارب، والزوجة، والأولاد... حيث تغرس بذور العلاقات في الفرد منذ الطفولة (سليم، 2013).

وتعتبر الأسرة مجتمعاً مصغراً حيث أنها النواة الأولى التي يخرج منها الفرد، فمنها تتكون المبادئ الأساسية للعلاقات الاجتماعية، وأسس العلاقات بين الأفراد، فهي الوسط الاجتماعي الأكبر أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية، باعتبارها هي المصدر الرئيسي لأي سلوك أو فعل يصدر من الفرد، وأول من يتلقى اللوم ويوجه له الاتهام عند أي عملية خروج عن مبادئ وقيم ومعايير المجتمع (البارودي، 2015).

وحيث أن التنشئة الاجتماعية هي عملية طويلة ومستمرة وأهمها هي السنوات الأولى من عمر الفرد، لذا فإن المسؤولية الكبرى والأولى للتنشئة الاجتماعية تقع على عاتق الأسرة قبل أي مؤسسة اجتماعية أخرى (العزة، 2015).

ومن هنا فإن للأسرة التأثير الأكبر في التربية وذلك لعدة أسباب لخصتها البارودي (2015) في النقاط التالية:

1- أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تنقل وتقدم للفرد الميراث الثقافي لمجتمعه الذي نشأ فيه.
2- أنها أول مؤسسة تبني شخصية الفرد وتشكل طبيعته الاجتماعية وتنمي أفكاره.
3- أنها تشكل حجر الزاوية في البناء الاجتماعي فإن صلحت الأسرة صلحت كل النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

التفكك الأسري وأثره على التنشئة الاجتماعية:

ربط الكثير من العلماء بين ما قد يحدث من تغيير داخل الأسرة أو المجتمع وبين ظاهرة التفكك الأسري فيرى سليم وخيرة (2013) أن مفهوم التفكك الأسري يشير إلى " انهيار الوحدة الأساسية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية " (ص6). ويتفق على هذا المعنى الكثير من الباحثين ومنهم القضاة (2015) الذي يعرف التفكك الأسري من خلال الأسباب المؤدية لحصوله بأنه" هو التفكك العائلي والذي يتم بفقد أحد الوالدين أو كليهما، أو الطلاق، أو الهجر، أو التعدد، أو غياب رب العائلة مدة طويلة ".

ومما لا شك فيه أن للوسط العائلي والجو الأسري تأثيراً بالغاً في تنشئة الأبناء سواءً على شخصياتهم أو قيمهم أو أفكارهم أو سلوكهم، ففي حالة التفكك الأسري وغياب السلطة والمسئول عن ضبط وتوجيه سلوك الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة فإن المعاناة والصعوبات ستكون شديدة على الطرف الآخر الذي يتولى عملية التربية بمفرده كما هو الحال في الأم الوحيدة، فمن أنماط التفكك الأسري انحلال الأسرة نتيجة الرحيل الإرادي لأحد الوالدين عن طريق الانفصال، الهجر، الطلاق، أو نتيجة للغياب الاضطراري سواءً المؤقت كدخول السجن أو الدائم بسبب الموت (سليم وخيرة، 2013).

ويؤكد القضاة (2015) أن التفكك الأسري الذي يحدث نتيجة لفشل أداء أحد الوالدين للدور المناط به في الأسرة يشكل عاملاً مدمراً قد يؤدي إلى تدمير حياة الأبناء وهدمها، فالأبناء الذين ينشئون في أسر مفككة تفتقر إلى الاستقرار والأمان والحنان وكذلك الانسجام بين الوالدين قد يصابون بالعديد من الأمراض العصبية والعقلية.

وقد أثبتت الدراسات مدى تأثير التفكك الأسري على حياة الأبناء وأفكارهم وتشكيل شخصياتهم ومنها دراسة سليم (2013) حول" دور الأسرة في تشرد الأطفال" والتي بحثت في علاقة التفكك الأسري بتشرد الأطفال، والتي توصلت إلى أن اغلب الأطفال المشردين والذين أصبحوا عالة على المجتمع ومن أصحاب الشوارع كانوا عرضة للتفكك الأسري خاصة في مرحلة الطفولة والتي هي أولى مراحل التنشئة الاجتماعية وذلك إما نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو طلاقهما أو هجر أحدهما للآخر.

إن التفكك الأسري شديد الخطورة والتأثير حيث يترك آثاراً متعددةً ليس على الفرد وحسب بل على المجتمع بأكمله ويؤكد على ذلك القضاة (2015) بقوله " كلما ازداد تفكك الأسرة نقصت مقدرة المجتمع الكلية على الانجاز في مجالات الإنتاج والخدمات وزاد في نفس الوقت رصيد القوى البشرية القادرة على متابعة الحياة في الاتجاهات التي تهدم مصالح المجتمع"، أي أن عدم كفاءة الأفراد أو فشلهم في القيام بأدوارهم بصورة مرضية تحقق أهدافهم يؤدي إلى صراعات داخل المجتمع ينتج عنها تفكك اجتماعي يعاني منه الفرد والمجتمع.

نظرية الدور الاجتماعي

تعتبر نظرية الدور الاجتماعي من النظريات الحديثة في علم الاجتماع حيث ظهرت في مطلع القرن العشرين ورائدها (جونسون)الذي يرى أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم، يتعلم الفرد من خلالها أداء أدوار معينة معتبرا أن الدور ما هو إلا نمط متتابع من الأفعال المعلمة، ويعد أيضا كل من (سي رايت ملز C.Wright Mills)و (هانز كيرث Hans Gerth) من أهم منظري نظرية الدور ففي كتابهما "الطباع والبناء الاجتماعي" قدما معلومات مهمة عن نظرية الدور وعلاقة الدور بالتفاعل الاجتماعي وأكدا أن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

في حين يتناول العديد من الباحثين نظرية الدور الاجتماعي فإن البعض الآخر مال إلى تخصيص الدور الاجتماعي من حيث الجندر أو الجنس للأفراد، وأبرزها (Eagle&Wood ،2012) اللذان يريان أن نوع الجنس للفرد يؤثر بشكل كبير في دوره الاجتماعي. ويؤكدان على أن هناك عدة عوامل تؤثر في هذا الدور مثل البنية الجسدية لكل جنس حيث أن الرجل أقوى بدنياً وأكبر حجماً من المرأة والمرأة أكثر عاطفياً وإنتاجياً من الرجل مما يعني أن كلا منهما يناسبه دور اجتماعي معين بناء على هذا الفرق الفسيولوجي، ثم تأتي التأثيرات البيولوجية مثل تغير ال الهرمونات وغيرها، ثم التركيبة النفسية لكل جنس وما ترتبط به من صلابة أو رقة تبعا للمواقف، وأخيرا النظرة الاجتماعية والموروثات والقيم التي قد تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في التأثير على الدور الاجتماعي للجنسين.

مفهوم نظرية الدور الاجتماعي:

وتوجد صعوبة حقيقية عند محاولة تعريف الدور وذلك لمحدودية البحث حول مفهوم الدور خاصة في قواميس اللغة العربية والتي عرفته بمعنى دورة الشيء، إلا أن محاولات تعريف الدور في الدراسات الغربية تعد كثيرة ومتعددة (أحمد، 2018)، ومن هذه التعريفات ما يلي:

تعريف لينتون الدور " بأنه الجانب الدينامي لمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الجماعة " (العزة، 2015: 156).

بينما يرى ميريل أن الدور: هو نموذجا للسلوك المتوقع والمرتبط بموقع معين في مجتمع معين (سعاد، 2015: ص14).

الدور الاجتماعي للأم الوحيدة في عملية التنشئة الاجتماعية

مما لا شك فيه أن تربية الأبناء مسؤولية صعبة ومهمة يتشاركها كلا من الأب والأم، فلكل منهما دورا مهما وكلما كان هناك وضوح في الأدوار واتفاق في توقعات كل من الوالدين بالنسبة للآخر كلما تحقق الاستقرار والأمان.

وحيث أن الأب يلعب دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء فإن لغيابه أثارا سيئة عليهم بصورة مباشرة أوغير مباشرة، ولا يقتصر تأثير غيابه على الأبناء فقط بل يمتد تأثيره على الأم وعلى دورها في عملية التنشئة الاجتماعية، ففي بعض الأحيان ونتيجة لبعض الظروف تفرض الحياة على الأم تولي مسؤولية تربية الأبناء وحدها بسبب غياب الأب سواء نتيجة الطلاق أو الهجر أو الترمل حيث تؤكد إحدى الدراسات السابقة لنسيمة بن هملة " أن الاختلال هو ما يصيب دور الرجل أو المرأة ومن العوامل التي تؤدي إلى هذا الاختلال هي الهجر، الموت، والطلاق " (ص64). ومن هنا يظهر تغيراً على الدور المناط بالأم ويصبح الحمل أكثر عبئاً عليها وخاصة في تربية الصبيان من الأبناء التي تحتاج إلى الحزم والشدة. فالدور الاجتماعي للأم الوحيدة أكثر صعوبة من الأم التي يشاركها زوجها المسئولية ويشاطرها هموم التربية، إذ تجسد دور الأم الحنون والأب الحازم في الوقت ذاته، فتحتاج لإعادة تنظيم الأدوار، فتتولى كامل المسئولية بعد أن كانت تتشاطرها مع زوجها، فالأم الوحيدة الآن هي المسئولة والضابطة وعليها

القيام بأفضل ما لديها متغلبة على كل مخاوفها وقلقها من تولي هذا الدور الجديد حيث ترغب في تحقيق التوازن لأسرتها وأن تكون هي الداعم الأول لأبنائها في الوقت الذي تكون هي بأمس الحاجة لمن يدعمها مواجهة في ذلك الكثير من الصعوبات والتحديات فكما ترى بن هملة (2012) "إن التغيرات في أدوار الوالدين تؤثر في الأسرة والعلاقات بين الزوج والزوجة من خلال تشكيل أدوار جديدة وزيادة التعقيد في وحدة الأسرة" (ص18).

وهناك العديد من العوامل التي قد تؤثر على دور الأم الوحيدة في عملية التنشئة الاجتماعية منها موقف الأم الوحيدة من هذا الدور ونظرتها لنفسها ولحياتها وموقفها الذي ستتخذه تجاه دورها الجديد ووحدانيتها وتوليها مسؤولية تربية الأبناء وحدها، وهذا بالطبع سيعتمد على شخصية الأم الوحيدة فتقول بن هملة (2012) مثلا عن إحدى حالات الأم الوحيدة وهو وضعها بعد الطلاق" المرأة أكيد سيكون الطلاق انكسار وهزيمة في الأيام الأولى، حتى أن سلوكها سيكون عدوانيا وصعب المزاج، ولكن إن كانت شخصيتها قوية ستفرض نفسها وتعود لمقاومة الحياة وبناء حياتها من جديد " (ص107).

كما أن العلاقات الاجتماعية للأم الوحيدة في حياتها سواء مع الأقارب أو الجيران أو الصديقات أو الزميلات في العمل قد تقوي وتدعم من شخصية الأم وقد تخفف شيئا من الأعباء والهموم وتضفي نوعا من التفاؤل على حياتها مما قد يجعلها تنهض وتقوى لكي تقوم بدورها المأمول منها فتهتم بنفسها وبأبنائها وتعيد النظر في أية قرارات خاطئة وتركز في القرارات الصحيحة. وتؤكد بن هملة (2012) " إن عامل خروج المرأة للعمل وظهورها في المجتمع أيضا يساعدها على إعادة بناء أسرة " (ص113).

كما قد يلعب المجتمع دورا كبيرا في حياة الأم الوحيدة فتقبله لوضعها ومساندته لها يمنحها القوة للبناء والعطاء والقيام بدورها بشكل كامل، فعلى المجتمع مساعدتها وذلك بتقبله لقرارها ومساندتها معنويا لإعادة حياتها وتجديد علاقاتها وإعادة غرس الثقة في نفسها من جديد.

ثانيا- الدراسات السابقة

1- **دراسة حياصات والزغول (2016)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الجندرية للمرأة المعيلة لأسرتها في محافظة عجلون، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، مستخدما أداة الدراسة الاستبانة والتي تكونت من 45 فقرة توزعت على المحاور الرئيسية للدراسة: المشكلات النابعة من نظرة المرأة المعيلة لنفسها، والمشكلات النابعة من نظرة الرجل لها، والمشكلات النابعة من نظرة المجتمع لها. وأجريت الدراسة على 150 امرأة معيلة للأسرة تم اختيارهن بالطريقة القصدية، وأظهرت الدراسة عدة نتائج من أبرزها أن المرأة المعيلة لأسرتها لا تعاني من مشكلات نابعة من نظرتها لنفسها، وكذلك عدم وجود مشكلات نابعة من نظرة الرجل الذي تتعامل معه، وبالتالي أصبحت لديها القدرة على إدارة شؤون أبنائها بنفسها.

2- دراسة (Nidhi Kotwal and Bharti Prabhakar, 2017) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المشكلات (الاجتماعية، الاقتصادية، العاطفية) التي تواجه الأمهات الوحيدات في الهند، حيث استخدم الباحث المنهج النوعي، وأداة الدراسة هي المقابلة، حيث تم تطبيق الدراسة على 50 أم وحيدة في مدينتي جامو وكشمير في الهند، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأمهات الوحيدات يعانين من تعامل أفراد مجتمعهن وبالتالي لا يندمجن اجتماعياً في محيطهن ويتجنبن الانخراط في المناسبات الاجتماعية ويملن إلى العزلة الاجتماعية بسبب نظرة المجتمع لهن.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

يشتمل هذا الجزء على وصف كلاً من مجتمع وعينة الدراسة، بالإضافة إلى أداة الدراسة وأهم مراحل بناءها والتحقق من مصداقية وثبات هذه الأداء، وكذلك طريقة التحليل النوعي للبيانات واستخراج النتائج.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي وذلك لمناسبته لأغراض الدراسة.

تعريف البحث النوعي: يعرف العبد الكريم (2012) البحث النوعي بأنه "هو فهم ظاهرة اجتماعية ما وتفسيرها في سياقها الطبيعي الممكن دون الاعتماد على المعطيات العددية والإحصائية" (ص30)

وكذلك الأمر بالنسبة للدراسات الأجنبية أيضا، فيعرف (Creswell، 2009) البحث النوعي بأنه: "هو عملية تحقيق للفهم، مستندة على التقاليد المتميزة لمنهج البحث العلمي التي تقوم بالكشف عن مشكلة اجتماعية أو إنسانية. ويقوم الباحث ببناء صورة معقدة وشمولية ويحلل الكلمات، ويضع تقريراً يفصل فيه وجهات نظر المرشدين ثم يقوم بإجراء الدراسة في الموقف الطبيعي".

مناسبة البحث النوعي للدراسة

ترى الباحثة أن المنهج النوعي هو الأنسب لدراستها وذلك للأسباب التالية:

1- قيمة ومقدرة هذا المنهج على التعمق في تجربة المشاركات في هذه الدراسة والكشف عن الأساليب المستخدمة من قبلهن.
2- معايشة الباحثة لواقع المبحوثات وملامسة القضية الاجتماعية عن قرب.
3- أن المنهج النوعي يسمح بمعرفة الاتجاهات والأفكار وطرق تطورها ونموها فيما يتعلق بموضوع الدراسة لدى المشاركات، مما يساعد فيما بعد في وصف الظاهرة المدروسة وتحليل البيانات المتعلقة بها.
4- قدرة الباحثة على المشاركة في البحث مما يعني المصداقية في الوصول للمعلومات بحكم أن الباحثة هي التي تحصل على البيانات وبصورة مباشرة من المشاركات.
5- كون المنهج النوعي يعتمد في جمع البيانات والمعلومات على المقابلة والتي تعتمد بشكل كبير على الباحث وتعتبر من إنتاج الباحث النوعي، لذا فإن الباحثة هنا تعتبر هي الأداة الرئيسية في جمع البيانات.

المنهج النوعي التفسيري:

نظرا لطبيعة الظاهرة المراد دراستها وطبيعة أهداف البحث فإن الباحثة ستستخدم المنهج النوعي التفسيري كمنهجية للبحث، حيث عرفها (Creswell, 2009) بأنها "عبارة عن وسيلة لاستكشاف وفهم أفراد أو مجموعات مرتبطة بمشاكل إنسانية أو اجتماعية، وعملية البحث تتضمن ظهور أسئلة أو إجراءات وغالباً ما يتم تجميع البيانات في بيئة المشارك نفسه، وتحليلها بطريقة استدلالية تتجه من المواضيع الخاصة إلى العامة، ويقوم الباحث بتفسير الظاهرة بناء على البيانات التي قام بجمعها" (ص4).

تصميم الدراسة وإجراءاتها

دراسة الحالة في البحث النوعي:

ترى الباحثة أن أفضل منهجية تتناسب مع هذه الدراسة هي طريقة دراسة حالة وقد عرفها الكثير من الباحثين منهم:

العبد الكريم (2012) دراسة الحالة: "هي عبارة عن فحص دقيق وعميق لوضع معين أو حالة فردية، أو حادثة معينة، أو مجموعة من الوثائق المحفوظة".

وتعرف Yin (2003) دراسة الحالة: "هي استراتيجية بحثية تعد بطريقة شاملة تتضمن التصميم وأساليب جمع البيانات، ومداخل نوعية لتحليل البيانات".

والهدف من دراسة الحالة هو تقديم عمق وثراء في المعلومات من خلال التقاط أكبر عدد ممكن من المتغيرات الممكنة لتحديد كيف يمكن لمجموعة من الظروف المعقدة أن تؤثر في الحالة أو المشكلة موضوع الدراسة. كما تهدف إلى التعرف على خصائص الشخص أو الجماعة أو المنظمة أو الأحداث التي يجري عليها البحث حول المشكلة المدروسة (الفقيه، 2017). وكون الدراسة الحالية تركز على الاستكشاف العميق والتحليل الدقيق لظاهرة معينة خاصة بالحالات الأربعة في هذه الدراسة فإن طريقة دراسة حالة هي الأنسب.

مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة الحالية من الأمهات الوحيدات (المطلقات، الأرامل، والمهجورات) في منطقة تبوك.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من أربع أمهات وحيدات شملت الحالات الثلاث (الأم الوحيدة المطلقة، الأم الوحيدة الأرملة، والأم الوحيدة المهجورة)، فكما يشير (Creswell، 2009) إن أقصى عدد ممكن للحالات المشاركة في دراسة الحالة هي أربع حالات فقط.

وقد اختارت الباحثة المشاركات الأربعة بناء على عدة معايير وهي كالتالي:

1- بحثت الباحثة عن العينات التي تمتلك معلومات وفيرة وغنية ودقيقة عن ظاهرة الدراسة ووضعتها بقائمة تكونت من 16 حالة أم وحيدة في شهر ابريل 2018.
2- استثنت الباحثة بعض العينات كونها لا تمتلك المعلومات والخبرات الثرية والكافية وذلك لعدة أسباب مثل كون المشاركة حديثة الطلاق أو الترمل أو الهجر ولم تمتلك التجربة الثرية والطويلة أو كونها أما لطفل واحد فقط مما يعني دراية بسيطة وخبرة أقل في عملية التربية، إضافة إلى الأم الوحيدة التي لا يعيش أبنائها معها بشكل دائم إنما تقوم علاقتها وتربيتها لهم اعتمادا على الزيارات الأسبوعية أو الدورية بين الحين والآخر.
3- استبعدت الباحثة كذلك بعض المشاركات من الأمهات الوحيدات اللواتي ارتبطن من جديد بزوج آخر بعد الطلاق أو الترمل أو الهجر مما أفقدهن أهم صفة وهي الوحدة، فالارتباط بزوج مرة أخرى يعني أن مجريات جديدة ستؤثر على عملية تربية الأبناء بينما الدراسة الحالية تركز على التحديات التي تواجهها الأم الوحيدة في تربية أبنائها لوحدها دون وجود زوج.

وقد روعي عند اختيار المشاركات المحددات التالية:

1- الحالة الاجتماعية للأم الوحيدة (مطلقة، أرملة، مهجورة).
2- عمر الأم الوحيدة (عند الزواج وعند الحالة).
3- المدة الزمنية للحالة (مدة الطلاق أو الترمل أو الهجر).
4- عمل الأم الوحيدة (تعمل، لا تعمل).
5- الدخل الشهري للأم الوحيدة.
6- مكان السكن (منطقة تبوك).
7- الأبناء (عددهم، أعمارهم، مستواهم التحصيلي).
8- امتلاك الأم الوحيدة ل (السكن، الخادمة، السائق).

أداة الدراسة

1- المقابلة المتعمقة:

ترى الباحثة أن المقابلة المتعمقة هي الأنسب لهذه الدراسة لأنها تناسب طبيعة البيانات المراد جمعها من المشاركات، والتي عرفها (Boyce & Neale، 2006) بأنها "تقنية بحث نوعية تنطوي على إجراء مكثف ومقابلات فردية مع عدد قليل من المستطلعين لاستكشاف وجهات نظرهم حول فكرة أو برنامج أو موقف معين". وستقوم الباحثة بإجراء مقابلة فردية مع عينة البحث والتي ستتم خلال ساعة ونصف مقسمة على مرحلتين كل مرحلة لا تتجاوز45 دقيقة، بحيث تخصص المقابلة الأولى للإجابة عن التساؤل البحثي الأول، وتخصص المقابلة الثانية للإجابة عن التساؤل الثاني واستدراك ما فات من معلومات في المقابلة الأولى، حيث أن أسئلة المقابلة ستكون منبثقة من أسئلة البحث.

2- الملاحظة البسيطة:

وهي من الأدوات الشائعة في البحث النوعي واستخدمتها الباحثة أثناء إجابة المشاركات على الأسئلة الموجهة لهن لجس نبضهن ورصد انفعالاتهن، حيث استخدمت الباحثة الملاحظة البسيطة والتي تعرف بأنها: " هي الملاحظة غير الموجهة للظواهر الطبيعية، حيث تحدث تلقائيا، وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي ودون استخدام الباحث لأي نوع من أنواع أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة ودقتها" (جيدير، 2015).

بناء الأداة:

قامت الباحثة ببناء أداة الدراسة (المقابلة) وذلك عن طريق الخطوات التالية:

- بناء أسئلة المقابلة: لجمع البيانات استخدمت الباحثة أداة المقابلة مع المشاركات للحصول منهن على المعلومات والتي اشتملت على مجموعتين من الأسئلة:

1- أسئلة المعلومات الأولية: عبارة عن استبانة تقوم الباحثة بتعبئتها وتشمل معلومات أولية عن الأم الوحيدة مثل (الاسم والحالة الاجتماعية والعمر عند الزواج والعمر عند الحالة... الخ، إضافة إلى معلومات أخرى متعلقة بالأبناء مثل عددهم وأعمارهم ومستواهم التحصيلي، والمعلومات الأخيرة المتعلقة بالسكن ونمط الحياة الاجتماعية للأم الوحيدة).

2- أسئلة المقابلة: بما أن الدراسة الحالية تشتمل على الأسئلة التالية:

- ما أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه الأم الوحيدة في تربية أبنائها؟
- كيف واجهت الأم الوحيدة التحديات الاجتماعية في تربية أبنائها؟

فإنه بناء على هذه الأسئلة وضعت الباحثة أسئلة تتمكن من خلالها من الإجابة على أسئلة الدراسة وذلك من خلال إعداد مجموعتين من الأسئلة التي توجه للأم الوحيدة مسبوقة بأسئلة تمهيدية مثل (حدثيني عن أبنائك، وعن علاقتكم معا) كبداية للحوار والدخول معها تدريجيا إلى عمق تجربتها لفهمها بشكل أفضل، وكذلك بهدف منحها الارتياح أثناء المقابلة وإزالة التردد وإعطائها كامل الحرية في التعبير والإجابة عنها، ويلي الأسئلة التمهيدية مجموعتين من الأسئلة، المجموعة الأولى تحوي ستة أسئلة متعلقة بالسؤال الأول للدراسة والمجموعة الثانية تحوي أربعة أسئلة متعلقة بالسؤال الثاني للدراسة.

3- تحكيم أسئلة المقابلة: بعد أن صممت الباحثة أسئلة المقابلة تم عرضها وتحكيمها من قبل مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة تبوك لأخذ آرائهم في مدى ارتباط الأسئلة المعدة بسؤال الدراسة المتعلق بها

من حيث مصداقيتها وقياسها للغرض الذي صممت لأجله وإن كانت تحتاج إلى إضافة أو حذف أو تعديل، وعلى ضوء ما قدمه وأبداه المحكمين قامت الباحثة بإجراء التعديلات عليها وعمل التصميم النهائي لها.

الموثوقية والمصداقية في البحث النوعي

الثبات (الموثوقية)

والموثوقية هي الكلمة المستخدمة في البحث النوعي لقياس مدى جودة البحث وتعني الحد الذي تكون فيه البيانات والتحليل صادقة وموثوق بها، (جراي، 2014)، وحيث يرى كريسويل (1998) فإنه يمكن الوصول للموثوقية في البحث النوعي من خلال إحدى أربعة استراتيجيات هي: الصدق، النقل، الاستقلالية، والتأكيد.

ولضمان الثبات في هذه الدراسة اتخذت الباحثة الإجراءات التالية:

- الموضوعية من قبل الباحثة والابتعاد عن الذاتية.
- استخدام أدوات تقنية مختلفة مثل التسجيل الصوتي أثناء المقابلة وتدوين الملاحظات (التثليث).
- عدم الانحيازية في اختيار العينة، بحيث أن العينة التي تم اختيارها تحقق أهداف الدراسة حتى وإن استخدمت أداة الدراسة في بحث آخر تعطي نفس النتائج.

الصدق:

الصدق في البحث النوعي يعني إلى أي مدى يمكن للبيانات وتحليل البيانات تصديقها والوثوق بها، وتقاس بمدى تطابق النتائج مع الواقع (جراي، 2014).

ولضمان الصدق في هذه الدراسة حرصت الباحثة على قوة تصميم الأداة وصياغة الأسئلة بشكل صحيح وقوي، إذ أن ضعف كلا من تصميم الأداة وصياغة الأسئلة من أسباب عدم صدق الأداة (أبوعلام، 2018)، وكذلك شعور المشاركات بالراحة وعدم الضغط عليهن والتأكد من فهمهن للأسئلة لكي يستطعن الإجابة عليها بالشكل الصحيح.

ويؤكد دليوا (2014) أيضا أن الصدق في البحوث النوعية يعتمد على التصميمين الداخلي والخارجي، بحيث احتمالية أن يعيد باحثون آخرون بناء استراتيجيات تحليلية أصلية وبالتالي يرتبط الصدق بقابلية التكرار والاكتشاف، ولتحقيق الصدق الداخلي عرضت الباحثة إجابات المشاركات بعد الانتهاء من المقابلة في حال أردن الإضافة أو التعديل أو الحذف، كما تم عرض الإجابات كذلك على أحد أعضاء هيئة التدريس في الجامعة. أما بالنسبة للصدق الخارجي ولأنه لا يمكن تعميم النتائج في البحوث النوعية فإن نتائج هذه الدراسة خاصة بالحالات الأربعة اللاتي شاركن بها، فكما يشير دليوا (2014) أنه يجب التمييز بين التعميم الكيفي والكمي في الصدق الخارجي فالباحث النوعي يقوم بتقديم بيانات غنية بما فيه الكفاية لقارئها أو مستعملها وليس من صلاحياته تقديم مقياس للتعميم.

وصف العينة:

تم إجراء الدراسة الحالية على عينة تكونت من أربع أمهات وحيدات شملت الحالات الثلاث (الأم الوحيدة المطلقة، الأم الوحيدة الأرملة، الأم الوحيدة المهجورة) وتم ترتيب الحالات وبياناتها الأولية في الجدول التالي:

م	اسم المشاركة	وصف المشاركات (المعلومات الأولية)												
		معلومات خاصة بالأم الوحيدة							معلومات خاصة بالأبناء		معلومات خاصة بالسكن			
		الحالة الاجتماعية	العمر عند الحالة	مدة الزواج	المدة الزمنية بعد الحالة	العمل	الدخل الشهري	عدد الأبناء	أعمارهم	مستواهم الدراسي	نمط السكن	ملكيته	هل تملك خادمة	هل تملك سائق
1	أم عمر	مطلقة	32سنة	17سنة	7أشهر	لا تعمل	5300	3	14سنة 13سنة 10سنوات	جيد جيدا	بيت مستقل قريب من الأهل	ملك	لا	لا
2	عشق الحياة	مهجورة	35سنة	سنتان	4سنوات	معلمة	11800	2	5سنوات و8أشهر	ممتاز	مستقل قريب من الأهل	مستأجر	نعم	لا
3	أم فالح	أرملة	33سنة	30سنة	10سنوات	لا تعمل	2600	6	32سنة 31سنة 30سنة 27سنة 26سنة 24سنة	متدني	سكن مشترك مع أرملة زوجها	ملك	لا	لا
4	أم وسن	أرملة	29سنة	14سنة	10سنوات	لا تعمل	6400	5	19سنة 18سنة 17سنة 13سنة 10سنوا	ممتاز	مستقل قريب من اهل الزوج	ملك	لا	لا

طريقة تحليل البيانات:

التحليل النوعي سيتم تحليل البيانات باستخدام التحليل النوعي المحوري (Thematic analysis) حيث عرفه (Creswell، 2009) بأنه: " عملية مستمرة تتطلب تفكيراً ملياً في البيانات ووضع أسئلة تحليلية وتدوين الملاحظات طوال الدراسة، وتحليل البيانات النوعية يتم أثناء جمع البيانات وتفسيرها وكتابة التقارير حولها" (ص184)

خطوات تحليل البيانات:

تتضمن عملية التحليل العديد من الإجراءات، وتتنوع آراء الباحثين في تقسيمها وسميتها، وقد لخصها العبد الكريم (2012) في عدة خطوات تدريجية تتضمن:

1- تنظيم البيانات.
2- تصنيف البيانات (coding).
3- تسجيل الملاحظات.

4- التصنيف المحوري.

5- صياغة النتائج ومن ثم التحقق منها.

وهذا ما اتبعته الباحثة في الدراسة حيث استخدمت التحليل اليدوي نظرا للعدد القليل للمشاركات وهن أربع مشاركات فقط، فقامت الباحثة بعد الانتهاء من إجراء المقابلات وتسجيلها صوتيا مع المشاركات بعمل تفريغ كتابي لأقوال المشاركات وإجاباتهن على الأسئلة المطروحة خلال المقابلة المتعمقة ومن ثم استخراج الترميزات والتي وصل عددها إلى 228 ترميزاً خاصا بسؤال الدراسة الأول، و263 ترميزا خاصاً بسؤال الدراسة الثاني أي ما مجموعه 491 ترميزا، ومن ثم وضعها في جدول يتضمن عدة أعمدة خاصة بهذه الترميزات وكذلك المحاور الفرعية والمحاور الرئيسية التي توصلت لها الباحثة بعد تحليلها للبيانات التي حصلت عليها، وكانت بالشكل التالي:

أولاً: الجدول رقم (3) الخاص بالسؤال الأول للدراسة:

السؤال الأول	المحور الرئيسي	المحور الفرعي
ما أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه الأم الوحيدة في تربية أبنائها؟	1-المكانة الجندرية في المجتمع (التمايز الجندري)	
	2-السلطة المجتمعية (التدخلات والضغوطات المجتمعية السلبية)	1- حاجة الأم لمساعدة الذكر والاستعانة به
		2-الموروث الثقافي المجتمعي " تربية مرة"
		3-إعراض الذكور عن الزواج من الأم الوحيدة وعدم رغبتهم وحماسهم لتربية أبنائها
		4-التدخلات المجتمعية السلبية
		5-ضغوطات المجتمع على الأم الوحيدة نتيجة مراقبته ونقده لها.
		6-النظرة الدونية للأم الوحيدة
		7-ضعف المساندة الايجابية الاجتماعية

ثانياً: الجدول رقم (4) خاص بالسؤال الثاني للدراسة:

السؤال الثاني	المحور الرئيسي
كيف واجهت الأم الوحيدة التحديات الاجتماعية في تربية أبنائها؟	1- التصبر بالدعاء والتوكل على الله واعتماد التفكير الإيجابي المبني على تطوير الذات والثقة بالنفس وعدم الاعتماد على الغير
	2- اللجوء إلى الشخص المناسب تبعا لحاجة وظروف الأم الوحيدة

4- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

في ضوء نظرية الدور الاجتماعي والدراستين السابقتين فقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- **النتيجة الأولى المتعلقة بالسؤال الأول: "ما أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه الأم الوحيدة في تربية أبنائها؟"**

وجدت الباحثة أن أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه الأم الوحيدة في تربية أبنائها تتمثل في:

1- المكانة الجندرية في المجتمع

تلخص بعض النظريات أن المكانة الجندرية هي غالباً النظرة التقليدية لدور الرجل والمرأة والتي تعتبر أن الدور الجندري يبدأ منذ المراحل الأولى من الطفولة، بحيث يتم إعداد الطفلة لتكون الزوجة والأم المقيدة بحدود البيت، بينما يتم التعامل مع الطفل الذكر على أنه رجل المستقبل الذي سيرعى ويعيل أسرته، مما يحقق التوازن بين الجنسين، فبالنظر مثلاً إلى حالة المشاركة (أم وسن) نجد أن المكانة الجندرية تؤثر تأثيراً واضحا في حالتها كأم وحيدة، فبسبب النظرة التقليدية المتوارثة التي يحملها المجتمع جيلا بعد جيل عن الأنثى بشكل عام والأم الوحيدة بشكل خاص حيث ينظر إلى الأم الوحيدة نظرة ضعف للدور الذي تقوم به واعتقاداً منه بمحدودية قدراتها حتى فيما يتعلق بقدرتها على تربية أبنائها، فإنها تواجه صعوبة في إثبات ذلك والتي قد تعانيها أيضا من الأبناء أنفسهم. فكما ذكرت المشاركة (أم وسن): " ابني الكبير أصبح كتوم ولا يحكي لي إيش يصير معه، ويقول أنا رجال وما أبغي أحمل أمي همومي ومشاكلي، فصار يكتم، ولما أحس انه عنده شيء، لازم أكلم أحدا من خواله يتكلم معاه". وتتفق المشاركة (أم عمر) معها فقالت: "بالنسبة لابني عمر أتعامل معه وكأنه إنسان كبير لأنني بحاجة إليه فيما بعد، وابنتي كذلك لأنني عشت قبل الطلاق محاولة أن أؤسسهم حتى عندما يتعايشوا مع بعض يكن لهم كأب وهي كأم تتحمل المسؤولية ".

ومن هنا نجد أن التمايز الجندري في المجتمع أدى إلى هيمنة السلطة الذكورية، إذ أكدت دراسة حياصات والزغول (2016) أنه حينما يعتمد المجتمع على الثقافة الذكورية في أساليب التربية والتنشئة بإعداد الأنثى منذ سن مبكر للحياة المحدودة الضيقة بحدود نطاق الجماعة القرابية وإعداد الذكر للحياة بشكل متسع يتجاوز حدود هذه الجماعة فإن النتيجة لمثل هذه الفوارق بين الذكر والأنثى ستؤدي إلى السلطة أو الهيمنة الذكورية.

ونجد أن تأثير المكانة الجندرية على حياة الأم الوحيدة يزداد أكثر فأكثر مع تقدم الأبناء في العمر حتى يصل إلى مرحلة الهيمنة الذكورية وهي المرحلة التي يبدأ معها الولد الأكبر بعزل والدته عن حياته الخاصة لأنه-كما يرى- قد أصبح رجلا، وأنه لم يعد بحاجة لوصاية أمه عليه وإطلاعها على أموره ومع الأسف قد يستغل الآباء ذلك لفرض المزيد من الهيمنة الذكورية على هذه الأم مما قد يؤدي بها إلى طلب الطلاق كما حصل مع (أم عمر). فعند سؤال الباحثة لها عن أصعب فترة مرت بها في تربية أبنائها أجابت: " مراهقة ولدي الكبير (عمر)! منذ أن كبر أصبح يتدخل ويتطفل ويسأل عن عدة أمور... وأشعر أنه شككني حتى في نفسي ". وكان هذا الأمر يتكرر عليها فما كان منها إلا أن طلبت الطلاق لتقليص حدة هذه الهيمنة حيث لم تتمكن من تحملها من كلا الطرفين الأب وابنه.

وبناء على نظرية الدور الاجتماعي فإن التمايز الجندري في المجتمع وتقسيم الأدوار الاجتماعية لكل جندر يتأثر بعدة عوامل تتعلق بالمجتمع، فكما ترى نفيدسة (2007) فإن توزيع الأدوار يتباين تبعاً لتباين المجتمعات إذ يختلف التوزيع مثلاً في المجتمع البدوي عنه في المجتمع المتحضر، فبعض المجتمعات ذات الهيمنة الذكورية ترى بأن دور الرجل لا يمكن أن تقوم به المرأة حتى في غياب الرجل. لأن تركيبها الفسيولوجي يقيدها بأدوار محددة والواضح أن البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المشاركات في هذه الدراسة تميل إلى الهيمنة الذكورية مما يشكل لها تحدياً في تربية أبنائها، وهذا بدوره أدى إلى وضع الأم الوحيدة في تحدي مع المجتمع في إثبات دورها الجندري وقدرتها على تربية أبنائها بمفردها. فمن سياق الحوار مع المشاركات يتضح أنهن أنفسهن قد تلقين تنشئة تقليدية يتميز فيها دور الذكر بالاتساع وتمتعه بالسلطة وتجاوز حدود البيت بينما الأنثى مرتبطة بالأسرة ولها حدود معينة لا تخرج عنها، ويبدو أن التحدي الأول وهو التمايز الجندري يرتبط بتحدي أخر أدى إلى تقوية دوره ألا وهو السلطة المجتمعية كما سيظهر لاحقا.

2- السلطة المجتمعية:

إن وجود الأم الوحيدة في المجتمع بمفردها دون رجل يساندها في تربية أبنائها يضطرها ذلك إلى مضاعفة جهودها والذي يعرف تبعاً لنظرية الدور الاجتماعي ب (مضاعفة الدور) إذ أنها نتيجة لتضاعف دورها تتخذ سلوكيات غير متوقعة من قبل المجتمع الذي تعيش به والذي بدوره يرفض هذه السلوكيات ويقاومها مما يجعلها في مواجهة سلطة أكبر منها هي السلطة المجتمعية وتتمثل هذه المقاومة في صورة ضغوطات تمارس من قبل المجتمع على الأم الوحيدة والتي تؤدي إلى محدودية دورها، فالمجتمع يلعب دورا كبيرا في حياة الأم الوحيدة وما تقوم به من أدوار، لأن تقبله لوضعها الاجتماعي ومساندته لها سيمنحها القوة على البناء والتقديم والعطاء (نفيدسة، 2007).

ومن أوجه الضغوطات المجتمعية هي تدخلات المجتمع السلبية في حياتها وقراراتها التي تتخذها هي وأبنائها ومراقبته لها باستمرار وبناء على نظرية الدور الاجتماعي وما يبنيه المجتمع من التوقعات على مدى قدرتها للسيطرة على حياتها وقيامها بدورها بشكل كامل، كل ذلك يؤثر بشكل سلبي على الأم الوحيدة ويزيد من الضغوط الممارسة عليها مما يضطرها إلى مضاعفة جهودها. حيث تحدثت المشاركة (عشق الحياة) عن تدخلات أهلها في حياتها بقولها: " عانيت كثيراً من معاملة إخوتي وتدخلاتهم بحياتي أنا وأولادي... كيف تطلع؟ تجلس بغرفتها هي وأولادها... وطول ما أنا قاعدة يا مطلقة يا مطلقة، يعني عانيت، عانيييييت مرة".

وكذلك المشاركة (أم عمر) التي قالت: " أنا أشعر أن العقبة في حياتي أهلي، فأولادي ليس لهم مستقبل في (البير) وأنا أريد أن أحضرهم إلى تبوك، جزء من اليوم في الدراسة، والعصر أستطيع تسجيلهم مثلاً في نوادي أو غيرها... لا، كيف تذهب لوحدها، كيف؟ فأقول لو أن ولدي كبير أمشي ولا أرد على أحد".

وبالإضافة إلى ضغط التدخلات السلبية فهناك ضغط آخر تعانيه الأم الوحيدة وهو حاجتها لمساعدة الذكر والاستعانة به كبديل للزوج سواء كان والدها أو أخوها أو أحد أبنائها أو حتى ابن زوجها كما حصل في حالة المشاركة (أم فالح) واستعانتها بابن زوجها منصور إذ قالت: " افتقدت زوجي كثيراً بعد وفاته، وأحس إنهم صاروا مسئولية كبيرة على، ولكنني كنت متكلة على أخوهم منصور"، ثم تقول مؤكدة على حاجتها المستمرة لمساعدة الذكر: " وحتى بعد أن توفي منصور أحاول البحث عن أحد آخر لمساعدتي".

وترى (أم عمر) كذلك حاجتها للمساعدة في بعض الأمور بقولها: " نعم هناك لحظات لا بد أن أحتاج فيها لأحدهم، فأسلم أخي بعض الأمور وأنا مرتاحة، لأنني بعض الأحيان أتهور، أما هو لا... حكيم، فيردني عن ذلك." وفي الوقت الذي ترى فيه أم عمر حاجتها لمساعدة الذكر في بعض الأحيان ترى أم وسن حاجتها لمساعدة الذكر في جميع الأمور صغيرها وكبيرها حيث قالت: " كل اعتمادي على أخي الصغير، ولكن في الأمور الكبيرة ألجأ لوالدي".

ومن أوجه السلطة المجتمعية كذلك الموروث الثقافي المجتمعي (تربية مرة)، حيث تلجأ الأم الوحيدة إلى أحد الأقارب كي يتولى تربية ابنها وتعليمه ما يخص تصرفات الرجال وأمورهم خوفاً من أن يقال عنه أنه تربية مرة، فكما أسردت أم عمر: " أحتاج أحد إخوتي كي يطبع لي ولدي عمر لأنه الكبير ولأنني حين أطبعه بنفسي يختلف عما لو طبعه رجل، كيف يتصرف مع الرجال، كيف يتكلم مع الرجال، فأنا لست على اطلاع مثله ".

لذلك فإنها نتيجة لوحدانيتها وتوليها تربية الأبناء دون رجل يساعدها يؤدي بها ذلك لتحدي آخر وهو صعوبة إيجاد الزوج الذي يقف إلى جانبها ويدعمها بسبب إعراض الذكور في المجتمع عن الزواج من الأم الوحيدة وعدم رغبتهم أو حماسهم لتربية أبنائها.

ورغم كل تلك الضغوط قد تضطر الأم الوحيدة أحياناً لإخفاء واقعها خوفاً من النظرة الدونية لها وتأثيرها السلبي على أبنائها وتربيتها لهم والتي تعد وجهاً آخر من أوجه السلطة المجتمعية عليها إذ أكدن المشاركات في هذه الدراسة عما يحيط بهن من نظرات الضعف والتشكيك حتى حدا البعض منهن إلى العزلة الاجتماعية وعدم مخالطة

الأقارب والمحيطين هروباً من هذه النظرة، وأكدت دراسة أجراها كوتوال وبروبها (2009) والتي أجريت على 50 امرأة في الهند لدراسة أهم التحديات التي تواجههن كأمهات وحيدات فتبين أن هناك تحديات اجتماعية تعاني منها تلك النساء وأكدن عزوفهن عن الانخراط في الحياة الاجتماعية وحضور المناسبات بسبب نظرات المجتمع لهن التي طالت حتى ثيابهن وما يرتدينه عند الخروج.

ولا تقف السلطة المجتمعية عند هذه النظرة فحسب بل تصل إلى قصور وضعف المساندة الايجابية إذ تؤكد المشاركات في هذه الدراسة حاجتهن الماسة إلى هذا الدعم ومدى أهميته في تقويتها وقدرتها على أداء دورها، وهذا ما أسردته المشاركة (أم وسن): " يهمني دعم المجتمع، ونظرتهم لي باحترام وتقدير، ويهمني كلام الناس إني ربيتهم صح، إني علمتهم صح".

- **النتيجة الثانية المتعلقة بالسؤال الثاني: "كيف واجهت الأم الوحيدة التحديات الاجتماعية في تربية أبنائها؟**

بسبب ما تواجهه الأم الوحيدة من تحديات اجتماعية في تربية أبنائها فإنها تحاول من خلال عدة أساليب مواجهة هذه التحديات، وقد برز من خلال تحليل البيانات عدة أساليب أجمعن المشاركات على إتباعها ومنها:

1- اللجوء إلى الشخص المناسب تبعاً لحاجة وظرف الأم الوحيدة.

نظراً لما تعايشه الأم الوحيدة من ظروف قاسية، وما تتحمله من مسؤوليات وواجبات عليها تولها والقيام بها فإنها تحتاج في كثير من الأحيان إلى اللجوء لشخص مناسب باستطاعته مساعدتها ومشاركتها أعبائها حتى وإن كانت هذه المشاركة مجرد استشارة في أمر من أمور حياتها أو أبنائها، وهنا في هذه الدراسة رغم ما يقمن به المشاركات من تقوية أنفسهن وتطويرها وتعزيز الثقة إلا أنهن أكدن حاجتهن للمساعدة، لذلك فهن يحاولن اختيار الشخص المناسب الذي لديه القدرة والرغبة في الوقوف إلى جانبهن، فمنهن من تختار الأب أو الأخ الصغير أو قد يكون شخصا من غير أقاربها كالجيران والصديقات مثلا.

إذ تؤكد (أم عمر) على ضرورة اختيار الشخص المناسب لمساعدتها بالرغم من عدم رغبتها في اللجوء لأحد فتقول: " طبعي لا ألجأ لأحد، مع نفسي، أتعارك مع نفسي، ولكن عندما أتضايق ألجأ ل (مسلم)، لأنه لابد من لحظة تشعرين بحاجتك لأحد، فبالتالي هو يعالج الموضوع ويطلع عليه ويعرف كيف يتصرف، حتى بعض الأحيان أقول له إنهي لنا الموضوع فيقول لي لا، انتظري، فيدرس الموضوع وبعدها يقرر".

وهنا اختارت أم عمر أخاها الصغير للوقوف إلى جانبها ولم تختر أخاها الأكبر (إبراهيم) لأنه يغيب كثيراً عنهم ولأن (مسلم) هو الأكثر قرباً من أبنائها فيحبونه ويتقبلون منه النصح والكلام.

وتوافق المشاركة أم وسن على ذلك بقولها: "ألجأ لأخي، أصغر واحد لأنه قريب مني، وعمره قريب من عمري، ويعامل أولادي كأنهم أصحابه، لأن خالهم الكبير شوي متشدد ولكن الصغير يعاملهم كأصحاب وهم يتقبلوا منه ويحبوه أكثر".

ويكون اختيار الأم الوحيدة لذلك الشخص تبعاً لظرفها فأم وسن مثلاً بالرغم من اعتمادها على أخوها إلا أنها قد تلجأ لوالدها حيث أسردت قائلة: " اعتمادي كله على أخي وإذا في أشياء أكبر من كذا تحتاج للتدخل، الوالد الله يطول بعمره".

بينما ترى المشاركة (عشق الحياة) أنه من الصعب عليها اللجوء لأحد الأقارب طلباً للمساعدة كونها أماً وحيدة (مهجورة) مما أجبرها على إخفاء حالتها الاجتماعية عنهم، وهي تتمنى وتؤكد لو كان أهلها أكثر تفهما لوضعها لكانت بالتأكيد ستلجأ إليهم دون تردد، لذلك فهي نتيجة لعدم دعمهم ومساندتهم لها فضلت اللجوء للغرباء كالجيران والعمال والصديقات تبعا لظرفها وحاجتها.

فالأم الوحيدة بحاجة دائما للمساندة والتأييد والدعم، وتؤكد نظرية الدور على ضرورة التأييد الاجتماعي للفرد إذ أن الدور الذي يؤديه الفرد يجب أن يحظى بتأييد الآخرين له، فالدعم والتأييد يساعد الفرد على أداء دوره بالشكل الصحيح مهما تعددت أدواره، لأن الانسجام والتناغم بين أدوار الفرد يقلل من عوامل التوتر ويبعده عن صراع الأدوار. وهذا ما ترغب به جميع المشاركات حسب أقوالهن لأنه يخفف من التحديات الاجتماعية التي تواجههن وبالتالي يمكنهن من أداء أدوارهن بكفاءة.

وأكدت دراسة أجراها (كوتوال وبروبها، 2009) على الأمهات الوحيدات في الهند التي توصي بضرورة الاستعانة أو اللجوء إلى شخص ما للمساعدة عند الحاجة إليها.

رأي الباحثة في النتائج (التعقيب على النتائج):

أولا: التحديات:

مما سبق يتبين أن هناك نوعان من التحديات أحدهما متعلق بالجندر والآخر بالمجتمع:

التحدي الأول (التمايز الجندري): قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على دور الجندر كتحدي للأم الوحيدة في تربية أبنائها من عدة نواحي، فجميع المشاركات في هذه الدراسة يعشن في مجتمع يتصف بالتمايز الجندري بحيث تسود فيه الهيمنة الذكورية والذي يؤدي إلى محدودية دور الأنثى بشكل عام أي بمعنى آخر بروز الدور الاجتماعي للأب أكثر من الأم وخاصة دورهما في تربية الأبناء.

ومن الواضح أن هذه الهيمنة قد وصلت إلى حد تقييد الأم في بعض المراحل من تربية الابن وهذا يتجلى في كلام المشاركات عما يواجهنه من تسلط ذكوري عليهن سواء من أسرتهن (آباء وإخوة) أو حتى من أبنائهن. ومن الملاحظ على جميع المشاركات في الدراسة رفضهن إظهار الضعف أمام السلطة الذكورية إلا أن هناك تناقض واضح مابين هذا الرفض وأسلوبهن في تنشئة الابن الأكبر. ففي حين ترفض الأم هذه السلطة كما عبرت عن ذلك أم عمر بقولها: " أصعب فترة مررت بها مراهقة ولدي الكبير (عمر)! منذ أن كبر أصبح يتدخل ويتطفل ويسأل عن عدة أمور... وأشعر أنه شككني حتى في نفسي " وفي ذات الوقت هي تود تنشئته كونه الابن الأكبر ومنحه سلطة ليحل محل أبيه في تولي المسئولية مثل قولها: " أتعامل مع ابني عمر وكأنه إنسان كبير لأنني بحاجة إليه فيما بعد" وهذا يوضح أن المشاركات يعشن صراع الأدوار، حيث أن الأم وبسبب غياب الأب في بيئتها ورغبتها في التخلص من هذا الصراع هو الذي يدفعها لمنح ابنها السلطة الذكورية (نصار، 1993).

ويبدو أن التمايز الجندري من الموروثات الثقافية التي تتوارثها الأجيال في بيئة المشاركات حيث نشأت كل منهن في بيئة تسيدها الرجل وبالتالي انقيادها نحو السلطة الذكورية رغم تبرمها منها هو أمر على ما يبدو تشكل نتيجة هذه الموروثات فهي ترغب بأن تكون تحت سيادة ابنها الذكورية وتعده لذلك.

أما بالنسبة للتحدي الثاني فاتضح أن جميع المشاركات على اختلاف الحالة الاجتماعية لهن فقد أجمعن على أنهن يواجهن تحدياً اجتماعياً من نوع آخر وهو السلطة المجتمعية، الذي يتمثل في تدخلات الغير في حياتهن وتربيتهن لأبنائهن، وهذا بسبب وجود المرأة لوحدها دون رجل يساعدها في تربية أبنائها، ومن الملاحظ أن هذا التحدي (السلطة المجتمعية) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحدي الأول (التمايز الجندري) فهناك ضغط على الأم الوحيدة من السلطة المجتمعية والقيود التي تفرضها عليها ويبدو أنه لا سبيل لتفاديها إلا من خلال التمايز الجندري والسلطة الكورية، إذ يجدن المشاركات أن التمايز الجندري وسيلة لتفادي سلطة المجتمع فالأم الوحيدة التي تريد أن تعتمد على الابن الأكبر هي في الحقيقة تريد جعله حاجزاً شرعياً بينها وبين تدخلات المجتمع، أي بمعنى آخر إن الأم الوحيدة ترى أن تحدي السلطة المجتمعية أشد وطأةً من السلطة الذكورية التي نشأت وعاشت تحتها.

ثانياً- الأساليب:

بسبب التحديات الاجتماعية التي واجهنها المشاركات فقد اتفقن جميعهن على استخدام ثلاثة أساليب، حيث لجأت كل منهن إلى العامل الروحي الذي تبين أنه الأسلوب الأول والأهم الذي قد يسبق أي أسلوب آخر لتخفيف وطأة ما يواجهنه من تحديات والمتمثل بالتقرب إلى الله سبحانه وتعالى والصبر والاحتساب وكذلك بناء الشخصية وتطويرها حتى تكون صلبة أمام ما يعتري حياتها وحياة أبنائها، وبالتالي تحافظ على شخصيتها واثقة وقوية أمامهم، كي تتمكن من استخدام الأسلوب الثاني معهم وهو تعزيز ثقتهم بها وبأنفسهم، وبالرغم من ذلك إلا أنها لم تستغني عن اللجوء لشخص ما لمساعدتها والوقوف إلى جانبها وهو الأسلوب الثالث فجميع المشاركات بدون استثناء لجئن في مرحلة من المراحل إلى شخص ما لمساعدتها في تربية أبنائها.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة حول الأم الوحيدة في مختلف الثقافات والمجتمعات فإنه يظهر بأن التحديات الاجتماعية التي تواجه الأم الوحيدة في الدول النامية مثل دراسة (حياصات والزغول، 2013) في الأردن، ودراسة (كاظم) في العراق، ودراسة (بن همله، 2012) في الجزائر، ودراسة (كوتوال وبروبهار كار 2009) في الهند، هي أكثر صعوبة من تلك التي تواجهها الأم الوحيدة في الدول المتقدمة مثل دراسة Gonzolez (2005) في ألمانيا ودراسة Mather (2010)في أميركا، وبالتالي فإن الأساليب التي يستخدمنها الأمهات الوحيدات في الدول النامية ومنهن المشاركات في هذه الدراسة هي أضعف من تلك اللاتي يستخدمنها الأمهات الوحيدات في الدول المتقدمة وعلى ما يبدو أن السبب في ذلك يعود إلى التأييد الاجتماعي، حيث أن ما تقوم به الأم الوحيدة في تلك المجتمعات المتقدمة لا تخالف به توقعات المجتمع الذي يختلف في تركيبته عن المجتمع الذي تعيش فيه المشاركات في الدراسة الحالية كونه مجتمع محافظ ويتصف بالتمايز الجندري، لذا فإنه بتمايز جندري وسلطة مجتمعية أقل قد نصل إلى أساليب مواجهة أقوى.

ولعل هذه النتائج جميعها تؤكد صحة استخدام مصطلح الأم الوحيدة ليشمل جميع الأمهات اللاتي يربين أبنائهن لوحدهن دون مساندة الرجل على اختلاف حالاتهن (الأرملة والمطلقة والمهجورة) وذلك بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فكما هو واضح أن جميع المشاركات اتفقن في التحديات اللاتي واجهنها وفي الأساليب اللاتي استخدمنها.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

على ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة توصي الباحثة وتقترح بالآتي:

1- إعداد مراكز ومؤسسات خاصة بالأمهات الوحيدات لبحث ما يواجهنه من مشكلات مشتركة وبحث طرق حلها وتقديم برامج متنوعة تشمل البرامج الدينية والتثقيفية لزيادة وعيها حول أهمية دورها في تربية الأبناء
2- تخصيص هوية شخصية خاصة بالأم الوحيدة بمسمى (بطاقة الأم الوحيدة) لمساعدتها في الدوائر الحكومية في تسهيل إجراءات معاملاتها هي وأبنائها.
3- إنشاء وحدة خاصة في المحاكم بالإرشاد والتوجيه الأسري ترشد الأم الوحيدة عند حصولها على الصك بعد الطلاق أو الترمل أو الهجر على كيفية التعامل مع التحديات ووضع أنظمة وقوانين تلزم الآباء بالاهتمام بأبنائهم ومساعدة الأم بتربيتهم وعدم التهرب من مسؤولياتهم.

4- كما تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

1. حسب المنهج المتبع في الدراسة الحالية وهو (المنهج النوعي) أقترح أن تجرى الدراسة باستخدام المنهج الكمي وذلك لمعرفة الأساليب التي تتبعها الأم الوحيدة في مواجهة التحديات الاجتماعية في تربية أبنائها من وجهة نظر الأبناء أنفسهم.
2. حسب عينة الدراسة الحالية والتي تكونت من 4 مشاركات فقط ضمت الثلاث حالات (الأرملة والمطلقة والمهجورة) أقترح إجراء الدراسة على عدد أكبر من العينات للتوصل إلى أكبر عدد من التحديات والأساليب.
3. إجراء دراسة خاصة بالأم الوحيدة والتحديات التي تواجهها وربطها بوضع المرأة في المجتمع السعودي من خلال رؤية 2030 والتي من ضمن أهدافها الاستمرار في تنمية مواهب المرأة واستثمار طاقاتها ومنحها شيء من التحرر الاجتماعي، ودراسة تأثير بعض القرارات مثل الولاية وقيادة السيارة وغيرها على حياة الأم الوحيدة وقدرتها في المواجهة والتحدي.

قائمة المراجع

أولا- المراجع بالعربية:

- ابن منظور، محمد مكرم. (1993). لسان العرب. ج5. بيروت: دار الصادر.
- أنيس، فتحي. (2005). الإمارات إلى أين. استشراف التحديات والمخاطر على مدى 25عاماً. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والإعلام.
- البارودي، منال. (2015). فن التعامل مع شخصية القائد الصغير. ط1. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- بلعيد، إلهام. (2010). التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية، الجزائر.
- بن حسن، عبد الحميد. (2011) أسباب الطلاق ونظرة المجتمع للمطلقة؟. مجلة الوعي الإسلامي- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، س 48، ع 553.
- بن هملة، نسيمة. (2012). الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر. http: //socio-kech.blogspot.com/2012/05/blog-post_16.htm
- جرادات، بيسان عمر. (2013). أنواع تعاون طلبة الصف العاشر في حل مسائل إثرائية في مادة الرياضيات والصعوبات التي تواجههم وطرق التغلب عليها (دراسة نوعية)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- جيدير، ماثيو. (2015). منهجية البحث (ترجمة ملكة أبيض). دمشق: دار الحصاد.
- حياصات، ناديا إبراهيم؛ الزغلول، حنان إبراهيم. (2016). المشكلات الجندرية للمرأة المعيلة للأسرة في محافظة عجلون، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج 9، ع 2، 141-166.
- خلادي، يمينة. (2005). النموذج المثالي والواقعي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المعلمة، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- خويطر، وفاء حسن علي. (2010). الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتهما ببعض المتغيرات.

- دليوا، فضيل. (2014). معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية. مجلة العلوم الاجتماعية كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي- بصري، جامعة قسنطينة2. ع.19، 83-92.
- رشيد، بوتقرا. (2007). ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي (دراسة ميدانية)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر.
- الزيود، ماجد محمد. (2016). تطور جماعة الرفاق في المجتمعات العربية المعاصرة ودلالاتها التربوية: رؤية تحليلية، مجلة العلوم التربوية، ع4، 480- 507.
- السلمي، فهد بن عبد الله بن علي. (2012حق المطلقة في الميراث والنفقة. مجلة الدراسات العربية (كلية دار العلوم- جامعة المنيا) – مصر، ع 26، ةمج3.
- السيد، محمد عبد الرؤوف. (2013). الدليل العملي في إعداد البحث التربوي، دار المحمدي للنشر والتوزيع، جدة: المملكة العربية السعودية.
- الشمروخ، خالد عبد الله. (2012). اجعل ابنك يثق بنفسه [طبعة رقمية] تم الاسترجاع من موقع.
- طبال، رشيد. (2015). التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والوظائف، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، 199-208.
- العبد الكريم، راشد. (2012). البحث النوعي في التربية، إدارة النشر العلمي والمطابع، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- العزة، سعيد حسني. (2015). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية. ط5. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عمار، نوي. (2010). دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجمعوي، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسنطينة.
- العنزي، عواد. (2012). فعالية برنامج ارشادي في تنمية الثقة بالنفس لدى الأيتام بالمرحلة المتوسطة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- الغريب، شبل بدران (2014). توجهات البحث في أطروحات الماجستير والدكتوراه في مجال أصول التربية بكلية التربية جامعة الإسكندرية من 1965إلى 2014، مجلة كلية التربية- الإسكندرية- مج 24، (3)، 23-67.
- الفقيه، أحمد حسن أحمد. (2017). تصميم البحث النوعي في المجال التربوي مع التركيز على بحوث تعليم اللغة العربية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 3، 354- 368.
- فيربول، جيل. (2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع (ترجمة أنسام محمد الأسعد). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- القضاة، محمد أحمد. (2015). دور التشريعات في الحد من مشاكل العنف والتفكك الأسري، عمان: الأردن.
- كاظم، وديان ياسين عبيد. (2008). مشكلات النساء المعيلات: دراسة ميدانية في مدينة بغداد.
- كريكرة، مليكة. (2008). التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسنطينة.
- لخضر، باهي. (2011). دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر.

- المطوع، محمد بن عبد الله إبراهيم. (2007). بعض سمات الشخصية لدى الفتيات السعوديات من أسر مطلقة وأسر غير مطلقة: دراسة ميدانية على طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. مجلة دراسات عربية في علم النفس- مصر، مج 6، ع 3.
- الموسوي، صادق عباس. (2017). التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني، ط5، بيروت: مكتبة مؤمن.
- الميسوم، بكة. (2016). صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات – نوع العائلة، المستوى التعليمي للوالدين، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر.
- نصار، كريستين. (1993). مشاكل غياب الأب عن الأسرة، الكتاب الأول، سلسلة الأقارب والطفل في المجتمع الشرقي المعاصر، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- نفيدسة، فاطمة. (2007). العلاقة بين النسق القيمي والدور الاجتماعي لدى المرأة الطارقية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

ثانيا- المراجع بالإنجليزية:

- Bales, R. F., & Parsons, T. (2014). Family: Socialization and interaction process. routledge.
- Boyce, C., & Neale, P. (2006). Conducting in-depth interviews: A guide for designing and conducting in-depth interviews for evaluation input.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Sage publications.
- Eagly, A. H., Wood, W., & Diekman, A. B. (2000). Social role theory of sex differences and similarities: A current appraisal. The developmental social psychology of gender, 12, 174.
- González, L. (2005). The determinants of the prevalence of single mothers: A cross-country analysis
- Gray, D. E. (2006). Doing research in the real world. Los Angeles: Sage.
- Kotwal, N., & Prabhakar, B. (2009). Problems faced by single mothers. Journal of Social Sciences, 21 (3), 197-204.
- Mather, M. (2010). US children in single-mother families. Population Reference Bureau, Data Brief (May 2012).
- Maxwell, J. A. (2012). Qualitative research design: An interactive approach (Vol. 41). Sage publications...
- Prasad, P. (2017). Crafting qualitative research: Beyond positivist traditions. Routledge.
- Sultana, D. M. (2010). Patriatchy and Women's Gender Ideology A Socio Cultural Perspective, Journal of Social Sciences, 6 (7): 123-126.
- Utrata, J. (2011). Youth privilege: Doing age and gender in Russia's single-mother families. Gender & Society, 25 (5), 616-641.
- Van Lange, P. A., Kruglanski, A. W., & Higgins, E. T. (2011). Handbook of theories of social psychology: Volume two (Vol. 2). SAGE publications.

- Weldegabreal, R. (2014). A Qualitative Study on Single mothers' Experience of Raising their Dependent Children: A case in Lideta Sub City of Addis Ababa.
- Yin, R. K. (2003). Case Study Research: design and methods, Thousand Oaks, 3.
- Zulu, Henry Thomas. A Study to Explore Single Mother's Experiences in Raising their Children in Chibolya, Zambia. MS thesis. Oslo and Akershus University College of Applied Sciences, 2017.